

## تفسير تكون البرزخ المائي والبرد حسب لتركيب الجزئي والبلوري للماء من القرآن والسنة

### The Interpretation of the Formation of Isthmus and Sleet according to Molecular and Crystal Structure from the Quran and Sunnah

إعداد الباحث/جمال سعيد السيد عبد الدايم

#### ملخص البحث

هذا البحث بعنوان (تفسير تكون البرزخ المائي والبرد حسب التركيب الجزئي والبلوري للماء في القرآن والسنة)، في هذا البحث يتناول الباحث شرح معنى التركيب الجزئي للماء (الصورة السائلة) والشكل البلوري للماء (الصورة الصلبة)، وذكر أيضاً أهمية قطبية الماء وأهمية تكوين الروابط الهيدروجينية للماء التي تساعد على ذوبان المواد القطبية في الماء وعدم تبخر مياه البحار والمحيطات والأنهار، وذكرت في الفصل الأول التغير في التركيب الجزئي للماء يظهر هذا في حدوث البرزخ المائي عند التقاء ماء النهر العذب بماء البحر المالح، مثال: مصب نهر النيل في البحر الأبيض المتوسط عند مدينة رأس البر المصرية، ومثال آخر: تدفق ينابيع الماء العذب في مياه الخليج المالحة بالقرب من دولة البحرين، كما ورد في شرح سورة الفرقان (٥٣).

وفي الفصل الثاني يتناول التركيب الجزئي للماء الصلب (الحالة البلورية) يتغير شكله بالمؤثرات الخارجية وتم تفسير كيفية طفو الثلج على سطح الماء في المناطق القطبية، مما يساعد على معيشة الأسماك في هذه المناطق، وكيفية تكون البرد وكل هذا بسبب التغير البلوري للماء وقلة كثافته عند التجمد، كما ورد في شرح سورة النور (٤٣).

## Summary (Abstract)

This research is entitled "The Interpretation of the Formation of Isthmus and Sleet according to Molecular and Crystal Structure of Water from the Quran and Sunnah" , In this research, the researcher deals with explaining the meaning of the molecular structure of water (liquid state) and the crystalline form of water (solid-state , The researcher also mentioned the importance of the polarity of water and the importance of the formation of hydrogen bonds of water that helps to dissolve polar substances in water and prevent the evaporation of the water of the seas, oceans, and rivers.

The researcher mentioned in the first chapter the change in the molecular structure of water, this appears in the occurrence of the Isthmus at the confluence of fresh river water with sea salt water, for example the estuary of the Nile River in the Mediterranean Sea at the Egyptian city of Ras Al-Bar. Another example is: Fresh water springs flow in the salt water of the Gulf near the state of Bahrain, as stated in the interpretation of Surah Al-Furqan (٥٣).

In the second chapter the researcher deals with the molecular structure of solid water (the crystalline state), and its shape changes due to external influences. It was explained how snow floats on the surface of the water in the polar regions, which helps fish live in these areas, and how sleet is formed, all this is due to the crystalline change of water and its low density when freezing, as stated in the interpretation of Surah Al-Nour (٤٣).

## المقدمة

الحمد لله الذي جعل من الماء كل شيء حي، فأجرى الأنهار، وملاً البحار، وساق السحاب بالماء فأحيا به البلاد والعباد. وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين الذي بلغ عن ربه آيات هذا الكتاب المبين، الذي جمع علو السابقين واللاحقين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم أما بعد ...

جعل الله سبحانه وتعالى في الماء حياة للأرض ومن عليها حيث قال الله تعالى:

﴿وَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَتَمَثَّلَ لَهُمَا ذَرَّةً وَجَعَلْنَا مَاءً حَمِيمًا كُلُّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَّ لَمَّا يُؤْمَرُ جُبُونًا<sup>(١)</sup>. أليس هذا دافعاً قوياً أن ينظر الإنسان وبعناية جادة إلى هذا العنصر ودراسته دراسة مستفيضة؟

وقد اهتمت هذه الرسالة بما هو جديد في تكنولوجيا الماء لكي أربط ما توصل إليه العلم الحديث بالحقائق الثابتة في القرآن والسنة.

## أهداف البحث:

- ١- رغبتى في نيل شرف المساهمة في خدمة كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.
- ٢- توضيح الصورة الإعجازية للقرآن والسنة النبوية عن الخواص الناتجة عن الشكل الهندسي للماء.
- ٣- إبراز عظمة الخالق - سبحانه وتعالى - بأن الماء سيظل معجزة الله في الكون وذلك من الاكتشافات كتغير الشكل البلوري والجزئي للماء.
- ٤- إثبات أن ما جاء في القرآن والسنة ثابته لا ريب فيها في أي زمان ومكان لأن أصل العلم القرآن والسنة النبوية.

## أهمية البحث:

- ١- تفسير بعض الظواهر الكونية التي تحدث للماء في البحار والمحيطات والأنهار مثل تجدد المياه وتكوين البرخ المائي حسب التغير في الشكل الجزئي والبلوري للماء.
- ٢- إخراج بحث تفسيري لبعض الآيات والأحاديث المتعلقة بالماء من حيث القطبية والشكل الهندسي والشكل البلوري والشكل الجزئي والاستفادة منها في حياة الناس.
- ٣- من أهمية هذه الرسالة الربط بين القرآن والسنة النبوية المطهرة بما توصل إليه العلم الحديث في القرن

الحادي والعشرين من اكتشافات جديدة عن تغير الشكل البلوري وتغير الشكل الجزيئي للماء.

### الجهود والدراسات السابقة:

بالاطلاع على بعض كتب التراث وجدت أن هناك من التفاسير ما له إشارات طفيفة بهذا الجانب مثل تفسير الإمام الرازي، وتفسير الإمام ابن كثير، وتفسير الشيخ محمد متولي الشعراوي، وتفسير الشيخ طنطاوي جوهرى.

ومنها الرسائل البحثية مثل:

رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن بعنوان الماء في القرآن الكريم (دراسة موضوعية) فتنحي عبد العزيز العباسة إشراف د/ مروان محمد أبو راس ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م الجامعة الإسلامية بغزة.

### الجديد الذي وضعه الباحث في هذه الرسالة:

تضيف دراستي بصمة جديدة عن تفسيرات علمية حديثة لحقائق موجودة في القرآن والسنة.

### تعليقات الباحث:

ويشمل بحثي تفسيرات وحقائق علمية للماء اكتشفها العلم الحديث من جانب التركيب الكيميائي، والشكل الجزيئي، والشكل البلوري، والشكل الهندسي للماء، في تفسير بعض الظواهر الكونية، مثل:

- ١- تكوين الثلج.
- ٢- تكوين البرد.
- ٣- عدم تجمع مياه البحار والمحيطات في المناطق القطبية.
- ٤- ذوبان الملح في الماء.
- ٥- ذوبان السكر في الماء.
- ٦- عدم ذوبان الزيت في الماء.
- ٧- أسباب عدم جفاف مياه البحار والأنهار والمحيطات بواسطة أشعة الشمس.
- ٨- تكون الحاجز المائي.
- ٩- تغير الشكل البلوري للماء بالمؤثرات الخارجية.

## إشكالية البحث (أسئلة البحث):

- ١- ما التركيب الكيميائي والشكل الهندسي للماء؟
- ٢- هل جزيئات الماء شكلها ثابت عند ذوبان المواد فيها؟
- ٣- ما الاستفادة من قطبية الماء؟
- ٤- كيف وضع العلم الحديث تغير الشكل البلوري للماء بتأثره بآيات وكلمات القرآن؟
- ٥- كيفية معيشة الأسماك في المناطق القطبية رغم تجمد الماء.
- ٦- توضيح الإعجاز في الشكل البلوري للماء المتجمد.
- ٧- ما الأدلة العلمية التي تجعل الماء ينفرد بخواص مميزة له عن سائر المركبات الكيميائية مما يجعله سببا في وجود كل شيء حي؟
- ٨- كيفية تفسير الآية الكريمة قوله تعالى ( **مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَمِينًا وَشِمَالًا لِيَخْرُجَ مِنْ بَيْنِهِمَا مَاءٌ كَلِيمٌ** )<sup>(٢)</sup> حسب التفسير الجزئي للماء.

## منهجية البحث:

استخدام المنهج الاستقرائي والتحليلي في استنباط الأحكام والدلائل التي تختص بدراسة موضوع البحث، والمقارنة بين ما جاء في القرآن والسنة، وما أثبتته العلم الحديث في هذا الجانب.

## هيكلية البحث (خطة البحث): يتكون البحث من فصلين؛

**الفصل الأول:** البرزخ المائي وأسباب تكونه حسب تركيب الماء جزيئيا مستعينا بآيات قرآنية، وتفسير تكون كل منها حسب التركيب الجزئي للماء.

**الفصل الثاني:** تفسير كيفية معيشة الأسماك في المناطق المتجمدة وتفسير تكوين البرد حسب الشكل البلوري المتجمد للماء من القرآن والسنة.

## التمهيد

لما كان الماء هو عصب الحياة وأصل الوجود على هذا الكوكب؛ حيث قال تعالى:

(وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ) (٣).

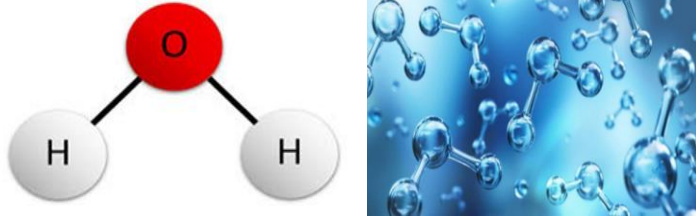
وهذا الماء الذي هو سائل الحياة، خلقه الله تعالى قبل السماوات والأرض. قال سبحانه: (الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيُبْلِغَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ أَتَقَنُّ عَمَلًا) (٤).

وظاهر الآية الكريمة معناه أنه قبل أن يخلق الله - عز وجل - السماوات والأرض لم يكن في الوجود سوى عالم الماء ومن فوقه عرش الرحمن. ولفظ الماء هنا من الغيبيات التي لا مجال للشك فيها ثم حدث أن خلق الله الكون الذي من حولنا وأوجدنا فيه لكي نختبرنا. ولما سبق خلق الماء كل المخلوقات جعله الله أساس حياة الكائنات الحية (٥).

ولقد خصص الله الماء بهذه المكانة على سائر السوائل والمواد جميعها، ووهبه الله صفات تميزه عن سائر المائعات، وجعله الله سبب الحياة على الأرض مما شجعني على أن يكون الماء عنصراً أساسياً للبحث ومحور دراستي.

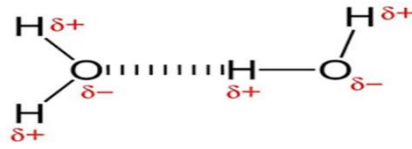
## مقدمة عن التركيب والشكل الهندسي لجزيء للماء:

التركيب الكيميائي للماء اكتُشف متأخراً في القرن ١٨م على يد عالمي الكيمياء البريطانيين هنري كافنديش، وجوزيف بريستلي حيث اكتُشف عنصر الهيدروجين بدايةً على يد العالم هنري في عام ١٧٦٦م، ثم اكتُشف عنصر الأكسجين على يد العالم جوزيف عام ١٧٧٤م، وجزيء الماء الواحد يتكون من ذرتي هيدروجين (موجبة الشحنة) وذرة أكسجين (سالبة الشحنة)، مما يجعل جزيء الماء قطبياً وصيغته الكيميائية هي  $H_2O$  ويكون شكل الماء الهندسي منحنيًا، حيث تتشكل زاوية قدرها  $104.5^\circ$  درجة بين مكونات جزيء الماء (H-O-H)، أما عن نوع الرابطة في جزيء الماء فهي رابطة تسمى الرابطة الهيدروجينية (٦).



شكل (١)

### تكوين الروابط الهيدروجينية للماء وأهميتها في الكون (٧):



شكل (٢)

### رأي الباحث عن أهمية القطبية وتكوين الروابط الهيدروجينية للماء:

١- نتيجة لقطبية الماء، فإن الماء يسمح بإذابة المواد، لأن الماء يحتوي على أيونات موجبة الشحنة أو سالبة، فيمكنه إذابة الكثير.

مثال لذلك: يذوب الماء الملح وبعض المواد الأخرى التي نحتاج إليها، حيث تنفصل أيونات كلوريد الصوديوم (NaCl) أثناء ارتباطها بجزيئات الماء.

٢- عند تجمد الماء وبسبب قطبية والروابط الهيدروجينية فإن الماء يزداد حجمه وتقل كثافته عند ٤ درجة مئوية. فيطفو فوق الماء السائل.

٣- نتيجة لقطبية المياه تكون روابطها قوية، حيث تساهم هذه الروابط في خصائصها الفيزيائية المتميزة مثل رفع درجة الغليان إلى ١٠٠ درجة مئوية فتتمنع تبخر مياه البحار والمحيطات والأنهار.





## الفصل الأول

### البرزخ المائي وأسباب تكونه حسب تركيب الماء جزيئياً

#### مستعينا بآيات قرآنية

قال تعالى: (هُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزًا خَائِبًا وَبُحْرًا مَحْجُورًا) (٨).

- أولاً: التفسير الفقهي للبرزخ المائي من خلال تفسير الآية (٥٣) من سورة الفرقان.
- ثانياً: التفسير العلمي للبرزخ المائي من خلال تفسير الآية (٥٣) من سورة الفرقان.

### ولاً: التفسير الفقهي للبرزخ المائي من خلال تفسير الآية (٥٣) من سورة الفرقان:

#### تفسير ابن كثير:

قال تعالى: (وَ هُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَ هَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَ جَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزًا وَ حِجْرًا مَحْجُورًا) (٩) وقوله: (وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات و هذا ملح أجاج أي: خلق المائين: الحلو والملح، فالحلو كالأنهار والعيون والآبار، وهذا هو البحر الحلو الفرات العذب الزلال.

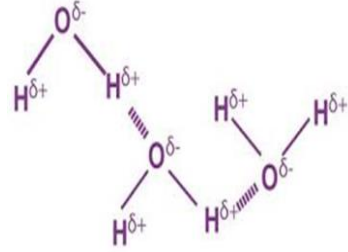
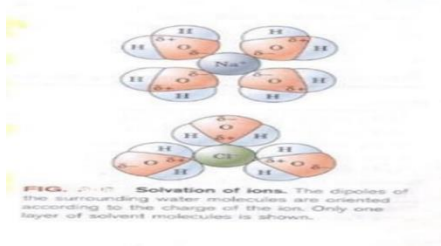
وقوله: (و هذا ملح أجاج) أي: ملح مر زعاق لا يستساغ، وذلك كالبهار المعروفة في المشارق والمغارب مثل: البحر والمحيط، ولما كان ماؤها ملحا كان هواؤها صحيحا وميتتها طيبة، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن ماء البحر: أنتوضأ به؟

نص الحديث: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إننا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضعنا به عطشنا أفنوضأ بماء البحر؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هو الطهور ماؤه الحل ميتته. (١٠)

وقوله: (وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَخَاوِدًا يَجْرُا) أي بين العذب والمالح برزخا (حاجزا)، وهو اليبس من الأرض، (وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَخَاوِدًا يَجْرُا) أي: مانعا أن يصل أحدهما إلى الآخر. كما قال الله تعالى: (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) (١١).

### التفسير العلمي في سبب تكون البرزخ المائي، وأسباب تكونه حسب تركيب الماء جزيئيا:

بسبب القطبية وتكوين الروابط الهيدروجينية للماء، يُحدث الماء ثنائيات قطبية مؤقتة في جزيئات المواد التي تختلط به ما يؤدي إلى ذوبان هذه المواد في الماء. مثال: لذلك ذوبان ملح الطعام NaCl في الماء H<sub>2</sub>O.



شكل جزيء الماء العذب (١٢)

شكل جزيء الماء المالح

هذا الشكل يظهر أن طريقة ترابط وترتيب جزيئات الماء في حالة الماء العذب تختلف عن ترابطه في حالة الماء المالح، مما يؤدي إلى اختلاف كامل في تركيب الجزيء لكل منهما مما يعوق امتزاجهما.

### رأي الباحث في الإعجاز في الآية التالية:

(وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) (١١)

مَّحْ جُورًا (١٣)، تكوين البرزخ بين أي مائتين رغم اختلاطهما عند المصب في أول وهله يرجع إلى عدة أسباب منها:

- ٢- الملوحة.
- ٣- الأحياء المائية.
- ٤- درجة الحرارة للماء.
- ٥- قابلية ذوبان الأكسجين في الماء.
- ٦- نفاذية الضوء في الماء.
- ٧- التركيب الجزيئي للماء (طريقة ترابط جزيئات الماء).
- وقد أخرج جلّ ثناؤه في الآية رقم (٥٣) من سورة الفرقان أن الله - سبحانه وتعالى - مرجّهما، وحجزه هذا الملح الأجاج عن إفساد هذا العذب الفرات، مع اختلاط كلّ واحد منهما بصاحبه. فأما إذا كان كلّ منهما في حيز منفصل عن الآخر، فليس هناك مرج، ولا هناك من أعجوبة.

### المناطق التي يوجد بها البرزخ المذكور في القرآن:

وقوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ غُزَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ جَاجٌ وَجَدَ مَعَلَّيْنَهُمَا بَرَزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا).<sup>(١٤)</sup>

١- نهر النيل (ماء عذب) في مصر والبحر الأبيض المتوسط (ماء ملح) عند مدينة رأس البر المصرية. في «رأس البر» بمصر مرج البحرين يلتقيان: مدينة رأس البر المصرية تتبع محافظة دمياط، وتشكل شبه مثلث من اليابسة يطل ضلعه الشرقي على نهر النيل والغربي على البحر المتوسط.



الصورة السابقة تبين لنا رأس البر من أعلى، ونلاحظها على شكل مثلث رقم ٣ من اليمين نجد نهر النيل رقم ٢ ومن اليسار البحر المتوسط رقم ١.<sup>(١٥)</sup>

( مرجح البحر، يلقب بمازمنه بما يبرزخ لا يبعجيان ) آية قرآنية شاهدة، بحسب بعض كتب التفسير، على جمال ارتقاء أحد فرعي نهر النيل بمياهه العذبة بمصر، في أحضان البحر المتوسط، بمياهه المالحة. تبلغ كثافة ماء البحر ١,٠٢٥ جرام/مل في المتوسط. وهي كثافة أعلى من كثافة الماء العذب والماء النقي (الكثافة = ١ جرام/مل عند ٤ درجات مئوية (٣٩ فهرنهايت)) وذلك لأن الأملاح الذائبة تزيد من كتلة الماء دون أن تُحدث تغير في حجمه.

٢- تدفق المياه العذبة في قاع الخليج العربي ومياه الخليج المالحة.



### ١. مياه عذبة من جوف البحر:

لقد اكتشف العلماء وجود ينابيع عذبة تتدفق داخل المحيطات والبحار مصدرها المياه الجوفية المختزنة في طبقات الأرض، ويمكن القول أن عملية امتزاج الماء المالح بالماء العذب لا تقتصر على الأنهار، بل هنالك مياه مخزنة تحت الأرض أيضاً تتدفق وتمتزج بمياه البحر، ويحدث اختلاط واضطراب واختلاف في درجات الملوحة والحرارة، وبالتالي فإن التعبير القرآني (مرج البحرين) ينطبق على هذه الحالة.

أكدت المراجع الجغرافية على: أن سكان البحرين كانوا يحصلون على المياه العذبة الصالحة للشرب من نبع ينبثق من الأغوار البحرية الشديدة الملوحة، وكان الغواصون يغطسون في البحر فيملؤون أوانهم وجرارهم من هذه المنابع الصافية التي تعد نعمة من نعم السماء. (١٦)

## ثانياً: التفسير العلمي للبرزخ المائي من خلال تفسير الآية (٥٣) من سورة الفرقان:

قال تعالى: (هُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ جَاوِجٌ وَجَلَّ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ خَائِفٌ وَجِجْرًا مَّحْجُورًا)<sup>(١٧)</sup>

### ٥ - معلومات علمية حديثة عن البرزخ المائي وتقسيماته الدقيقة:

البرزخ المائي هو منطقة تقع على مصبات الأنهار عندما يلتقي النهر مع البحر، أي عندما يلتقي الماء العذب بالماء المالح، وهي منطقة تعتبر مغلقة ومحاطة بحاجز لانعدام امتزاج الماء العذب بالمالح هي ظاهرة فريدة.

### التفسير العلمي للبرزخ:

- ١- ذهب العلماء إلى العديد من التفاسير، والتي استقرت على وجود حاجز يتواجد بين البحرين.
- ٢- انتقل بعض المفسرين أيضاً إلى كلمة مرج، تلك الكلمة التي تعني في اللغة العربية الخلط، وعند التوقف عند هذا التفسير يكون من الطبيعي أن هناك أمر خارق للعقل، فكيف يكون هناك دمج وكيف يتم الحفاظ على البحرين دون اختلاط.
- ٣- عندما حاول العلماء البحث في طبيعة منسوب المياه المالحة والعذبة على سطح هذه الأرض، تبين أن كلا منهما موجود على الأرض بقدر، بل وبكثافة معينة لا تختل مهما بلغت عمليات التكثف والأمطار وغيرها من العمليات الطبيعية، وهذا الأمر هو ما يحفظ حياة الكائن الحي<sup>(١٨)</sup>



## الفصل الثاني

**تفسير بعض الظواهر الطبيعية اعتماداً على تغير الشكل البلوري للماء وأدلتها من القرآن والسنة:**

**تأثر الشكل البلوري للماء بكلمات القرآن والسنة النبوية:  
عالم ياباني يثبت أن الماء له وعي وذاكرة:**

الدكتور أسارو إيموتو عالم وباحث المياه الياباني، كشف الطبيعة الحقيقية للمياه وكيف أن الأفكار والاهتزازات تؤثر على التركيب الجزيئي للماء في السنوات التي قضاها في أبحاثه عن الماء، من خلال التصوير عالي السرعة لآلاف من بلورات الماء، وقد أظهرت تجاربه أن البلورات الأجمل هي تلك التي تشكلت بعد تعرض المياه إلى الحب وعبارات الامتنان.

فكرة الباحث، أنه حينما يقرأ على الماء كلمات أو تشغل بالقرب منه موسيقى أو تردد عليه كلمة فإن بلورة الماء المتجمدة تتغير وفقه، وتعطي رسالة استطاع الباحث قراءتها ونقلها للعالم.

في الجزء الثالث من كتاب العالم الياباني أسارو إيموتو من كتاب (رسائل عن الماء) تطرق هذا العالم لعدة أمور تهمنا نحن المسلمين، فقد أصغى الماء لتلاوة القرآن الكريم دون أي تأثير موسيقي وتشكلت بلورة هي الأجمل من بين البلورات الموجودة في الكتاب في شكل سداسي ويقع في داخله دائرة لتجسد صورة غاية في الروعة والجمال.

ووضع الباحث الماء في إناء مكتوب عليه كلمة الإسلام **إسلام** ونتجت صورة بلورية تتوهج الدعامة المركزية في البلورة بألوان قوس قزح الجميلة، وقد تشكلت البلورة من رؤوس عديدة تشبه الأغصان، ولاحظنا أن هذه الرؤوس تتمدد إلى الأعلى في أعلى درجات القوة والوضوح.

وحينما عرض الماء لسورة الفاتحة والبسملة بالتحديد تحول الماء بحسب الدكتور إيموتو إلى بلورات ذات أشكال مختلفة<sup>(١٩)</sup>.

وورد في كتاب رسائل إلى الماء للعالم الياباني أسارو إيموتو:

١ - عندما كتب على الكأس (يا ماء أنت ماء نجس أو ماء قبيح) أعطى شكلاً قبيحاً لبلورات الماء.

٢- أما كتابة كلمات القرآن على الكأس يعطي أشكالاً حسنة.



بلورة ماء متجمدة كتب على الكأس الحاوي لها كلمة (كعبة)

### تفسير كيفية معيشة الأسماك في المناطق المتجمدة وتفسير تكوين البرد حسب الشكل البلوري المتجمد للماء من القرآن والسنة

#### الإعجاز العلمي في تكوين بلورات البرد بين العلم والقرآن والسنة:

البرد: هو أحد الظواهر الأكثر تعقيداً والتي بحثها العلماء طويلاً، ولم يزل هنالك الكثير مما نجعله حول هذه الظاهرة الجميلة، فكيف تناول القرآن هذه الظاهرة؟ وهل يتطابق مع العلم الحديث؟ سوف أتناول هذا الموضوع من جزئين؛

- أولهما: آراء الفقهاء والعلماء في مفهوم الثلج والبرد وكيفية تكوينهما.
- الثاني: رأي العلم الحديث في مفهوم الثلج والبرد وكيفية تكوينهما.

#### لولا: آراء الفقهاء والعلماء في مفهوم الثلج والبرد وكيفية تكوينهم:

##### تفسير ابن كثير، الآية (٤٣) سورة النور:

قال الله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي سَحَابٍ، ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ، ثُمَّ يَجْعَلُهُ رِكَامًا فَتَرَى الْوَدَانَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ كَمَا دُنَّ بَرَقَهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ) (٢٠).

ذكر ابن كثير (يرحمه الله) ما نصه: يذكر تعالى أنه يسوق السحاب بقدرته أول ما ينشئها وهي ضعيفة وهو الأجزاء، (ثم يؤلف بينه) أي يجمعه بعد تفرقه، (ثم يجمع له ركاماً) أي متراماً أي يركب بعضه



بعضاً، (فترى الودق) أي المطر، (يخرج من خلاله) أي من خلله، وقوله: (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) قال بعض النحاة: (من) الأولى لابتداء الغاية، والثانية للتبويض، والثالثة لبيان الجنس، ومعناه: أن في السماء جبال برد ينزل الله منها البرد، وأما من جعل الجبال ههنا كناية عن السحاب فإن (من) الثانية عنده لابتداء الغاية لكنها بدل من الأولى والله أعلم، وقوله تعالى: (فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء) يحتمل أن يكون المراد بقوله: (فيصيب به): أي بما ينزل من السماء من نوعي المطر والبرد، فيكون قوله: (فيصيب به من يشاء) رحمة لهم (ويصرفه عن من يشاء) أي يؤخر عنهم الغيث، ويحتمل أن يكون المراد بقوله: (فيصيب به) أي بالبرد نقمه على من يشاء لما فيه من إتلاف زروعهم وأشجارهم، (ويصرفه عن من يشاء) رحمة بهم، وقوله: (يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار) أي يكاد ضوء برقه من شدته يخطف الأبصار إذا اتبعته وتراءته. (٢١)

## ثانياً: التفسير العلمي ورأي الباحث في قضية تكوين البرد في الآية الكريمة

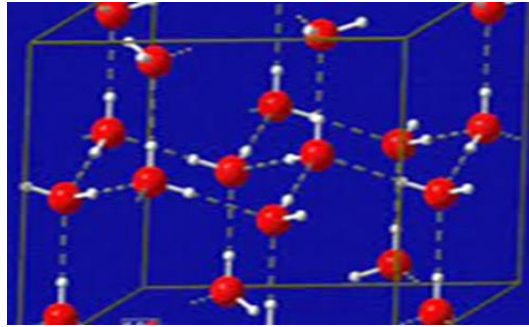
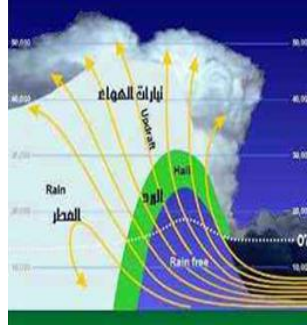
### (٤٣) من سورة التور:

لنكتب الآن الآية كاملة ونرى الحقيقة العلمية الكاملة لظاهرة تشكل البرد: قال الله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي سَحَابٍ، ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ، ثُمَّ يَجْعَلُ لَكَ رِكَابًا فَتَمْشِي عَلَى الْوُدْقِ، يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ وَدُّ يَنْزِلُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ، يَكَادُ سَنَابِرُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ) (٢٢)

### تغير لتركيب البلوري للماء عند ٤٠° وأهميته:

سبب طفو الجليد فوق الماء: يتميز الماء باختلافه عن باقي المواد عندما يتعلق الأمر بالحديث عن الكثافة، فكتافته تقل عند تحوله من الحالة السائلة إلى الحالة الصلبة على عكس باقي المواد، ويعود ذلك إلى ترتيب جزيئات الماء في الحالة الصلبة، حيث تكون ذرات الهيدروجين على أطراف ذرة الأكسجين مما يشبه شكل الأذنين، وترتبط مع الجزيئات الأخرى عن طريق الروابط الهيدروجينية بين ذرات الهيدروجين موجبة الشحنة وذرات الأكسجين سالبة

الشحنة، وكنتيجة لهذا الترتيب ستتكون مساحات فارغة بين جزيئات الماء، بالإضافة إلى تحوّل الجزيئات لحالة من الاستقرار الجزيئي وثبات الحركة مقارنة بوضعها في الحالة السائلة. (٢٣)



### تفسير الباحث للآية التالية:

(وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مِثْرًا جِبَالٍ فِيهَا مِن مَّاءٍ بَرْدٍ): إشارة الشكل الهندسي للغيوم الركامية، حيث تشبه الجبال، وإشارة أيضاً إلى أماكن تشكل وتجمع البرد في أجزاء محددة من الغيوم وليس في كلها، وتتم عملية تشكل هذه الحبات من البرد حيث تكون في الصورة الثلجية للماء (الحالة الصلبة البلورية للماء) والتي تترابط فيها جزيئات الماء بروابط هيدروجينية كل جزيء ماء محاط بأربع جزيئات ماء كما بالشكل (٢)، لكي يعطي شكل تكون حبات البرد وهي الصورة (الثلجية البلورية الصلبة) للماء الأقل كثافة فتطفو فوق الماء السائل (الودق) الذي يكون درجة حرارته ٤ درجة سليزية كما في شكل (٣)، كما ثبت بالأجهزة العلمية الحديثة أن البرد يتكون فوق السحاب (الماء السائل) كأنه جبال برد، وهذا كله يوافق قوانين دقيقة ومحكمة بتقدير من الله تعالى ووفق مراحل تتوافق مائة بالمائة مع ما جاء في القرآن الكريم.

## ١ - نتائج البحث:

إن البرزخ المائي للماء من أهم أسباب تكونه هو اختلاف التركيب الجزيئي لارتباط الماء بالأملاح المختلفة مما يؤدي إلى اختلاف كثافة الأوساط المائية التي بدورها تمنع امتزاج المياه عند البرزخ، ومن نتائجها:

- ١- بصراحة لن أبالغ لو قلت إن البرزخ هو أحد الأسباب الرئيسية لوجودنا على قيد الحياة مثله مثل الأكسجين والغذاء تماما، لأن هذه الظاهرة ببساطة تحافظ على كمية المياه العذبة الموجودة على سطح الأرض، والمياه العذبة طبعاً من أهم عناصر بقاء الحياة بشكل عام.
- ٢- وتظهر معجزة عدم امتزاج المياه العذبة على سواحل البحار والمحيطات بالمياه المالحة للبحار أو المحيطات ولم يحدث على مر التاريخ أن أحد سكان السواحل البحرية اشتكى من أن ماء الساحل العذب أصبح ماء ملح.
- ٣- ومن رحمة الله للإنسان أيضاً أن الله بهذه الظاهرة (وهي تغير التركيب البلوري) للماء عند تجمده ويصبح أقل كثافة من الماء السائل أن يطفو هذا الجليد في المناطق القطبية على سطح الماء وبهذا تعيش الأسماك في المناطق القطبية ولا تموت حتى يحدث توازن بيئي لغذاء الإنسان والحيوانات البحرية الأخرى. فتبارك الله حسن الخالقين.

## ٢ - توصيات الباحث:

- ١- الاعتناء بالدراسات القرآنية الجادة ولا سيما التفسير الموضوعي لمواضيع القرآن.
- ٢- الاعتناء الجاد بالمياه، فهي عصب الحياة وذلك من خلال:
  - أ. المحافظة عليها من أسباب التلوث.
  - ب. المحافظة على قطرة المياه من الهدر والتلف والضياع بالإسراف وخلافه من الأساليب الضارة.
  - ت. التمسك بالثروة المائية وعدم التفريط بها.
  - ث. محاولة إيجاد وسائل أخرى للحصول على قطرة الماء، مثل: التحلية من البحر وغيرها.
- ٣- الأمة العربية مطالبة بالمحافظة على مواردها المائية والتمسك بحقها ولاضطرت للمقاتلة دونه.

- ٤- أفراد دراسة جادة علمية لقضية المياه الدولية دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون الدولي.
- ٥- أفراد مشاهد الماء في القرآن وما تشكله من لوحات ناطقة ببلاغتها وألوانها بدراسة علمية جادة منفردة، لما للموضوع من اهتمام قرآني كبير.
- ٦- الاعتناء بالبحار وما فيها من ثروات تشكل الأمن الغذائي للعالم في المستقبل.
- توصية خاصة: أوصى بترجمة هذه الرسالة بعدده لغات عالمية مختلفة لمعرفة غير المسلمين أن القرآن به كل علوم الدنيا التي اكتشفت والتي سوف تكتشف في المستقبل.

## هوامش البحث

- (١) سورة الأنبياء الآية (٣٠).
- (٢) سورة الرحمن الآية (١٩).
- (٣) سورة الأنبياء الآية (٣٠).
- (٤) سورة هود الآية (٧).
- (٥) الإعجاز العلمي في القرآن الكريم (٢٣) جمال الدين الفندي، مجلة الأزهر الجزء السادس، السنة الستة والستون في جمادي الآخر، فبراير ١٩٨٨ م.
- (٦) Voet, Donald, and Judith G. Voet. (٢٠١٠). Physical and chemical properties of water  $\xi$ e. John Wiley & Sons, Biochemistry. (pp. ٢٢-٣٩). P٢٣
- (٧) Eisenberg, D., & Kauzmann, W. (٢٠٠٥). The structure and properties of water. OUP Oxford
- (٨) سورة الفرقان الآية (٥٣).
- (٩) سورة الفرقان الآية (٥٣).
- (١٠) المصدر: كتاب الأباطيل والمناكير لحديث (الظهور مأوه الحل مميتته) الراوي: أبو هريرة | المحدث: الجورقاني | الصفحة أو الرقم: ٥٢٢/١ | خلاصة حكم المحدث: حسن | التخريج: أخرجه أبو داود (٨٣)، وابن ماجه (٣٨٦)، وأحمد (٨٧٢٠) باختلاف يسير، والتزمذي (٦٩)، والنسائي (٥٩) واللفظ لهما.
- (١١) سورة الرحمن: الآية ١٩ - ٢١. كتاب تفسير القرآن العظيم المشهور بـ «تفسير ابن كثير»، للإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المعروف بابن كثير (المتوفى ٧٧٤ هـ).
- (١٢) Voet, Donald, and Judith G. Voet. (٢٠١٠). Saccharide chemistry  $\xi$ e. John Wiley & Sons, Biochemistry. (pp. ٢١٧-٢٤٠). p٢٥
- (١٣) سورة الفرقان الآية (٥٣).
- (١٤) سورة الفرقان الآية (٥٣).

- (١٥) مصدر فقرة رأس البر: رأس البر ومرج البحرين قديما وحديثا biemiss. Ward  
Posted on March ١٩, ٢٠١٦, press
- (١٦) Matthew Charette, Ann Mulligan, Water Flowing Underground, Oceanus, December ١٠, ٢٠٠٤
- (١٧) سورة الفرقان، الآية (٥٣).
- (١٨) GREG JOHNSTON, Muddy Waters: Nature thrives in estuaries, www.seattlepi.nwsourc.com, March ٤, ١٩٩. Rocky Geyer, Where the Rivers Meet the Sea, Oceanus, December ١٦, ٢٠٠٤
- (١٩) Messages in Water Paperback – Illustrated, September ٢٠, ٢٠٠٥ by Masaru Emoto Author (Part ٣).
- (٢٠) سورة النور الآية ٤٣.
- (٢١) كتاب تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ ابن كثير. الثلج والبرد وكيفية تكوينهما.
- (٢٢) سورة النور الآية ٤٣.
- (٢٣) Voet, Donald, and Judith G. Voet. (٢٠١٠). Physical and chemical properties of water ٤e. John Wiley & Sons, Biochemistry. (pp. ٢٢-٣٩). p٢٤

## المصادر والمراجع

- ١- تخريج سنن أبي داود | الصفحة أو الرقم: ٤٣٤٣ | حديث عمرو بن العاص في (أرأيت الناس قد مرجت عهدهم) لراوي: عبدالله بن عمرو | المحدث: شعيب الأرنؤوط | خلاصة حكم المحدث: صحيح | التخريج: أخرجه ابن ماجه (٣٩٥٧)، وأحمد (٦٩٨٧) باختلاف يسبي.
- ٢- كتاب تفسير القرآن العظيم المشهور بـ «تفسير ابن كثير»، للإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المعروف بابن كثير (المتوفى ٧٧٤ هـ).
- ٣- كتاب تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ ابن كثير. الثلج والبرد وكيفية تكوينهم.
- ٤- الإعجاز العلمي في القرآن الكريم (٢٣) / (جمال الدين الفندي، مجلة الأزهر الجزء السادس، السنة الستة والستون في جمادى الآخر، فبراير ١٩٨٨ م).
- ٥- Rocky Geyer, Where the Rivers Meet the Sea, Oceanus, December ١٦, ٢٠٠٤
- ٦- Voet, Donald, and Judith G. Voet. (٢٠١٠). Saccharide chemistry ٤e. John Wiley & Sons, Biochemistry. (pp. ٢٢٥-٢١٧).
- ٧- Voet, Donald, and Judith G. Voet. (٢٠١٠). Physical and chemical properties of water ٤e. John Wiley & Sons, Biochemistry. (pp. ٢٢-٣٩). P٢٣
- ٨- Eisenberg, D., & Kauzmann, W. (٢٠٠٥). The structure and properties of water. OUP Oxford
- ٩- مصدر هذه الفقرة: رأس البر ومرج البحرين قديما وحديثا biemiss. Ward press Posted on March ١٩, ٢٠١٦, by
- ١٠- Matthew Charette, Ann Mulligan, Water Flowing Underground, Oceanus, December ١٠, ٢٠٠٤
- ١١- Messages in Water Paperback – Illustrated, September ٢٠, ٢٠٠٥ by MasaruEmoto (Author Part ٣).

- Voet, Donald, and Judith G. Voet. (٢٠١٠). Physical and chemical properties of water  $\xi$ e. John Wiley & Sons, Biochemistry. (pp. ٢٢-٣٩). p٢٤ -١٢
- Petrenko, V.F., ١٩٩١. Structure of ordinary ice In. Part ١, Ideal structure of ice. Pag -١٣
- Lundberg, A., Ala-Aho, P., Eklo, O., Klöve, B., Kväerner, J. and Stumpp, C., ٢٠١٦. Snow and frost: implications for spatiotemporal infiltration -١٤